

## أرييه أميت: الفلسطينيون هم من يتحكمون في وتيرة العمليات..

### الاحتلال الصهيوني يستمر في استهداف المسجد الأقصى بشكل متصاعد

لسياساته، حيث يتجلى ذلك في استمرار انتفاضة القدس والعمليات التي لم يفلح الرصد ١٢ عملية إطلاق نار، و١١ عملية طعن، وانفجار ٢١ عبوة ناسفة، وعملياتي دهس، بالإضافة إلى رشق سيارات المستوطنين بالحجارة، وإلقاء الزجاجات الحارقة، ضمن متوسط ٣٨٠ نقطة مواجهة شهرياً. وكانت أبرز العمليات العملية المزدوجة التي نفذها ثلاثة شبان فلسطينيين من دير أبو مشعل بالضفة الغربية في القدس المحتلة في ٢٠١٧/٦/١٦، وتبرز أهميتها بشكل خاص في تمكّن الشبان من الوصول إلى القدس، وفي سلاح الكارلوالمستعمل إلى جانب السكين، على الرغم من الإجراءات الاستخباراتية والأمنية والعسكرية التي يفرضها الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة القدس.

#### استمرار العمليات

وتعددت التصريحات الصهيونية حول انتفاضة القدس والتدابير التي يتخذها الاحتلال لمنع حصول عمليات، ويبدو أن التركيز الأكبر هو على العمل الاستخباري وتبني حسابات الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قالت صحيفة (هآرتس) العبرية في تقرير لها إن (الشاباك) طوّرت بالتعاون مع جهاز المخابرات، بنك معلومات يصنّف أوتوماتيكياً منشورات الفلسطينيين وتعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد اعتقل (الشاباك) (وجيش) الاحتلال حوالي ٤٠٠ فلسطيني بعد فحص عميق لمنشورات ٢٢٠٠ فلسطيني اتهموا بأن لديهم دوافع تشير إلى احتمال تنفيذهم عمليات، فيما سلّمت أسماء ٤٠٠ فلسطيني آخر إلى السلطة الفلسطينية فاعتقلتهم الأجهزة الأمنية وسلّمتهم إنذاراً!

وعلى أية حال يبدو أن الاحتلال خفّض سقف تصريحاته فبات يتحدث عن تقليص العمليات بعدما كانت تصريحاته وعوداً متواترة بإنهاء انتفاضة القدس والقضاء على جذوتها. ويمكن القول إن استمرار العمليات يعبر عن إرادة المقاومة والنضال التي لم تهزم أو تنطفئ، والسلاح الذي لم يستكن، وإجراءات الاحتلال التي لم تنجح. وليس أدل على عدم قدرة الاحتلال على إنهاء انتفاضة القدس من تصريح القائد السابق لمنطقة القدس المدعو أرييه أميت عقب عملية وعد البراق حيث قال: «إن الشيء الوحيد الذي نجيد فعله هو الاستفادة من العمل الاستخباري، لكن الفلسطينيين هم من يتحكمون في وتيرة العمليات..»



فقد شهدت مدة الرصد مشاريع بناء وتنفيذ آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وهي خطوات ستعكس على زيادة الوجود اليهودي في الميزان الديمغرافي للقدس المحتلة.

#### الموقف السياسي

في ما يتعلق بالموقف السياسي والتفاعل مع القدس فإن أبرز ملامح الأشهر الثلاثة الماضية رسمها استمرار انتفاضة القدس بعمليات توزعت على مدى الأشهر الثلاثة الماضية في رفض واضح للاحتلال وسياساته التهويدية، و(احتفالاته) باستكمال احتلال القدس التي وزعها ما بين الأراضي الفلسطينية المحتلة وفرنسا والولايات المتحدة لتكون رسائله عابرة للمنابر ولانتزاع اعتراف دولي بشرعية ما أنشأه على الأرض من وقائع ليست قانونية إلا في مخياله.

وفي هذا السياق تأتي (احتفالاته) بمرور ٥٠ عاماً على احتلال كامل القدس، أو ما يسميه (تحرير) القدس وتوحيدها، ليحاول تكريسها عاصمة له. ويمكن وضع الممارسات التي أقيمت في المناسبة ضمن ثلاثة محاور رئيسية: سياسي، وثقافي، وآخر متعلق بالضغط الذي يمارسه الاحتلال وخصوصاً في الولايات المتحدة لضمان مواقف أميركية داعمة ومتناغمة مع الموقف الصهيوني. وبالنظر إلى الممارسات التي أقامها الاحتلال من رفع أعلام في القدس إلى جلسة خاصة للكنيست أو تلك التي عقدتها (الحكومة) في أنفاق البراق والتصريحات التي أطلقت في المناسبة، أو فستان (وزير) الثقافة في مهرجان كان السينمائي، حتى ما أقامه الكونغرس الأميركي بطلب صهيوني، يمكن ملاحظة هذا السعي الصهيوني المحموم إلى أن تقتزن الإجراءات التهويدية على الأرض بما يجعلها في وهمه (حقائق) ثابتة لا مجال للمطالبة بعكسها. وإذ يتمسك الاحتلال بتثبيت الوقائع على الأرض و(الاحتفال) بما قام به يتمسك الفلسطينيون بمقاومته والتصدي

#### مستويات التهويد

وفي إطار التعليم، فإن الاحتلال يستهدف هذا القطاع كغيره من القطاعات الحياتية في المدينة المحتلة، وفي سياق هذا الاستهداف صادقت (حكومة) الاحتلال على خطة تتضمن عدداً من الإجراءات، تنفذ خلال السنوات الخمس القادمة. وتعمل الخطة على زيادة عدد الصفوف التي تطبق المنهج (الإسرائيلي)، واختار الاحتلال الصف الأول لكونه يشكل ابتداء المراحل التعليمية، وتركز الخطة على مادتين أساسيتين هما اللغة الإنجليزية والرياضيات.

والى جانب هذا الإجراء، سيعمل الاحتلال على زيادة عدد الطلاب الذين يمكنهم الحصول على الشهادة الصهيونية الموسومة (البحرور)، ويقدم الاحتلال مساعدات سخية للمدارس التي تشاركه تنفيذ هذه الخطة، فألى جانب الدعم المالي، ستتلقي تمويلاً لزيادة حصص التدريس وتوسيع برامج التعليم وتحسين البنية التحتية فيها. وهي إجراءات يسعى من خلالها الاحتلال لفرض روايته المكدوبة، ويعد التعليم في القدس عن أداء دوره الوطني.

هذا على مستوى التهويد الديني والثقافي، أما على مستوى التهويد الديمغرافي، فقد شهدت أشهر الرصد استمراراً لسياسات الاحتلال الاستيطانية، واستكمالاً لثنائية الهدم والبناء، بوتيرة متفاوتة ولكن مستمرة، وعملت أذرع الاحتلال على إقرار تشريعات قانونية تهدف إلى تسريع خطوات هدم منازل الفلسطينيين وحرمان الفلسطينيين من اللجوء للمحاكم أو تأجيل الهدم لفترات محددة، في مقابل مشاريع تهدف لتطبيق القوانين الصهيونية على المستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة في القدس والضفة الغربية، أو توسيع حدود القدس وضم عدد من المستوطنات حولها لتغيير تركيبة القدس السكانية لمصلحة يهود. واستفاد الاحتلال من الظرف الإقليمي،

ما تزال تلاحق المرابطين والمرابطات فتعتقل بعضهم للتحقيق في تهم متعلقة بالأقصى، أو تبعد البعض الآخر عن المسجد أو البلدة القديمة أو القدس كلها. وكان من حالات الإبعاد اللافتة في الأشهر الثلاثة الماضية حملة إبعاد جماعية حيث أصدرت سلطات الاحتلال في ٢٠١٧/٤/٩ قرارات بإبعاد ٢٣ مقدسياً عن الأقصى لفترات تتراوح بين ١٥ يوماً وستة أشهر. وفي سياق مشابه، اعتقل جهاز (الشاباك) وشرطة الاحتلال ١٣ شاباً مقدسياً بتهمة الانتماء إلى تنظيم شباب الأقصى ووُجّهت لوائح اتهام ضد عدد منهم فيما عدد آخر ما يزالون معتقلين من دون أية تهم واضحة، وإن كانت التحقيقات تدور على خلفية تتعلق بوجودهم ونشاطهم في الأقصى واهتمامهم بأخباره وأخبار الاقتحامات، والمسؤولية عن تنظيم الاعتكاف في الجامع القبلي في الاقتحامات التي شهدتها المسجد في فترة (الأعياد) اليهودية.

وتوجّح الاحتلال مسار اعتدائه على الأقصى باجتماع (حكومته) في أنفاق البراق في ٢٠١٧/٥/٢٨ كجزء من (الاحتفال)

على احتلال الشطر الشرقي للقدس أو ما يسميه الاحتلال (توحيد القدس). وتمخضت عن الاجتماع قرارات تهويدية لتنفيذها في القدس على مدى السنوات القادمة مما يعكس اتجاه الاحتلال إلى مزيد من الخروقات في الوضع القائم التاريخي وتكريس وقائع على الأرض. لكن هذا الاجتماع، الذي مر من دون أن يثير أي موقف عربي أو إسلامي رافض له تزامن مع تصريح مدير عام أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى الشيخ عزام الخطيب حول إمكانية صلاة اليهود عند حائط البراق، ومن بعده بأيام تصريح القيادي في حركة فتح جبريل الرجوب لقناة عبرية بأن حائط البراق له مكانة وقديسية لدى الشعب اليهودي! ويجب أن يبقى تحت السيادة اليهودية!

يستمر الاحتلال في استهداف المسجد الأقصى بشكل متصاعد ومن دون هوادة، لاسيما مع غياب موقف عربي وإسلامي واضح وحاسم تجاه الاعتداءات اليومية على المسجد وعمليات التهويد التي بدأت باحتلال المسجد عام ١٩٦٧ وماتزال مستمرة وتتوسع في محاولة من الاحتلال لفرض قواعده واضفاء المزيد من الخروقات على الوضع القائم التاريخي.

وقد شهد الأقصى في مدة رصد تقرير حال القدس ما بين أبريل ويونيو ٢٠١٧، الذي يصدره قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، تصعيداً في الاقتحامات بالتزامن مع ما توسم ب(الأعياد) اليهودية، ومن ذلك على سبيل المثال وصول عدد المتحتمين على مدى أيام الفصح السبعة إلى ما يقارب ١٦٠٠ مستوطن مقابل ١٠١٥ مستوطناً اقتحموا الأقصى في الفصح الماضي. وإلى جانب الاقتحامات تكررت حالات إغلاق الاحتلال للمسجد بوجه المسلمين ومنعهم من دخوله أو الخروج منه كما حصل يوم ٢٠١٧/٦/٢٩ في القدس المدعو يورام هليفي.

وشهدت مدة الرصد كذلك (عقد قران) صهاينة من المنظمات الموسومة ب(المعبد) في الأقصى بحماية شرطة الاحتلال، مع توثيق ذلك في مقطع فيديو انتشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي في ما يشبه دعوة إلى آخرين ل(عقد) قرانهم في الأقصى.

#### المرابطون والمرابطات

وفيما باب الاقتحامات والاعتداءات مشرّع أمام الاحتلال ومستوطنيه فإن السلطات الصهيونية

